

السفيه الخرفان
ومشروع الإخوان
نعم للشرعية
أنا مش إخوان وأدعم
الدكتور
محمد
مرسي
من أجل مصر
INTERNATIONAL NEWS AND FEATURES

قبل أكثر من عشر سنوات قدمت إمارة الشِرك (طالبان) تهنئتها للطاغوت مرسي بعد نجاحه في الإنتخابات ، بل اعتبرت نجاحه ضربة قوية للمخطط الأمريكي والصهيوني في المنطقة!!

ثم انعكست سياسة طالبان على جنديهم المرتد أيمن الظواهري، الذي تحولت دعوته فجأة في مصر إلى دعوى لإصلاح المؤسسات ومحاربة الفساد وإقامة نظام صالح ،وأحياناً أحياناً حكومة إسلامية !!

برر البعض انقلاب الظواهري من الجهاد إلى الإصلاح بأنها مرونة عكستها سفاهته عفواً أقصد حكمته، وأنه على عكس الدولة التي لا تعرف سوى لغة السلاح، فهو حكيم ويعرف متى يكون الإصلاح ومتى يأتي دور السلاح !

لكن الظواهري تمادى في حكمته هذه ، وحين سُئل عن العمليات الجهادية في مصر، وضع شروطاً غريبة أهمها ضمان ألا يستغلها الإعلام ويشوه بسببها صورة الإسلاميين !

والكارثة أنه يتجاهل أن عمليات القاعدة هي أكثر عمليات في التاريخ استغلها إعلام الكفر لتشويه الإسلام وليس الإسلاميين فقط !

وشرطه هذا بالذات يؤكد أن ما فعله ليس مرونة بقدر ما هو توجه جديد، بدأ من سلسلة رسائل الأمل والبشر التي قرر فيها أن يخاطب عامة الأمة وليس التيار الجهادي .

بدأ سفيه الأمة سلسلته متجاهلاً أن كلماته بالكاد تُسمع داخل التيار الجهادي، فضلاً عن أن يسمعها عامة الناس ، لكنه أصر على مخاطبتهم،وكان من الممكن اعتباره مجهوداً منهُ أن يحاول الوصول إلى عامة الناس وتقريبهم من التيار الجهادي، لكن رسائله كلها لم تحتوي على أي من مفردات التيار الجهادي في توصيف الواقع ،بل استخدم نفس مصطلحات سلفية الطواغيت ، ليظهر بوضوح أن محاولته لم تكن إلا محاولة للتقرب من عامة الناس وليس تقريبهم هم إلى التيار الجهادي،خصوصاً وأن سلفية مصر كان لديها عشرات الألاف من الخطب والدروس تتحدث بنفس خطابه وتستخدم مصطلح العلمانية في وصف نظم الحكم في مصر، بل إن سلسلة رسائله مقارنة بدروس التيار السلفي كانت ضعيفة جداً ،ورغم ذلك فدروسه التي لم تُسمَع خارج التيار الجهادي قد فتحت الباب أمام القاعدة والمرتبطين بها للدخول في تحالفات مع التيارات الديموقراطية الأخرى واعتبار الجميع في خندق واحد ضد الفساد، فرأينا التيارات (الشبه جهادية) في مصر تدعم الإخوان تبعاً له .. بل وتشارك في المظاهرات السلمية أيضاً ، وعلى رأسهم أخوه محمد الظواهري.

وعليه فوجئ العالم بمصطلحات جديدة حاول من خلالها الظواهري أن يقرب بين التيار الجهادي وغيره كقوله :

" على الأمة المسلمة أن تقدم الضحايا والقرابين "

وواضح هنا تأثره بالسلمية فلا جهاد ولا شهداء، بل يخاطب من سلميتهم ستنتصر على رصاص المفسدين بالضحايا والقرابين !

" عودة مصر لدورها الريادي "

عبارة اخترعتها قومية عبد الناصر وتلقفتها سلفية مصر !

" الحزب الوطني أفسد الحياة السياسية "

عبارة اخوانية ، فالحياة السياسية (الديموقراطية) أصلاً غير مقبولة سواء أفسدها الحزب الوطني أو لم يفسدها !

" قوة الجماهير الجبارة وطاقة الشعب الهادرة "

وهذه من التأثر بالثورات والتودد لها , لكن الواقع أثبت أن هذه الطاقات الهادرة تساوي صفر دون سلاح، وقد انتهى الجدال بعد فض رابعة الذي كانت الطاقات الهادرة والقوة الجبارة فيه أكبر من تلك التي كانت في التحرير !

هذا غير تعمده تجاهل المصطلحات الجهادية ، واستخدام عبارات تتسع للجميع كقوله :

" النظام الفاسد " " الجيش المتأمرك "

ولم ينسى مخاطبة النصارى المحارِبين ومجاراة الخطاب الإنبطاحي للإسلاميين في مصر :

" شركاؤنا في الوطن الذين نود أن نعيش معهم فيه بسلام واستقرار "

ونتيجة لهذا دعمت بقايا التيارات الشبه جهادية الإخوان في مصر، ولاحقاً في سوريا وجدنا القاعدة والجماعات القريبة منها تتحالف مع السرورية أحد أذرع طواغيت الخليج دون خجل .. بل مع من هو أسوأ منها !!

ثم وإرضاءً لتحالفاته الجديدة بالشام في ذلك الوقت، وحتى يستمر رضى العراعير والسرورية عنه وعن قاعدته الجديدة والذين أيدوه في زعمه أنه (أمير أمير الدولة الإسلامية) وطالبوا جنود الدولة بترك الدولة ومبايعته ،طالب لاحقاً الدولة مراراً وتكراراً بالعودة للعراق بعد أن أعلن حلفاءه الجدد استيائهم من الدولة التي قطعت عليهم الطريق بإعلان الدولة الإسلامية ،وأفسدت عليهم مشاريعهم الوطنية والديموقراطية !

فالظواهري مع تجاهله أن التأييد السابق الذي حظيت به (جبهة النصرة التابعة للدولة) من الجماعات في سوريا كان لطمعهم بسرقة مجهودتها لاحقاً !

لم يجد فرعه الشامي البائد مفراً من اعلان الحرب على الدولة ..

إذ أرادوا أن يحتفظوا بتحالفاتهم الجديدة أو ما أسموه حاضنتهم الشعبية ، فتحالفوا مع مرتدي الصحوات لقتال الدولة و انتزعوا المناطق التي كانت تحكمها الدولة بشرع الله واستبدلوها بالقوانين الوضعية وبشهادة شيخهم المقدسي!

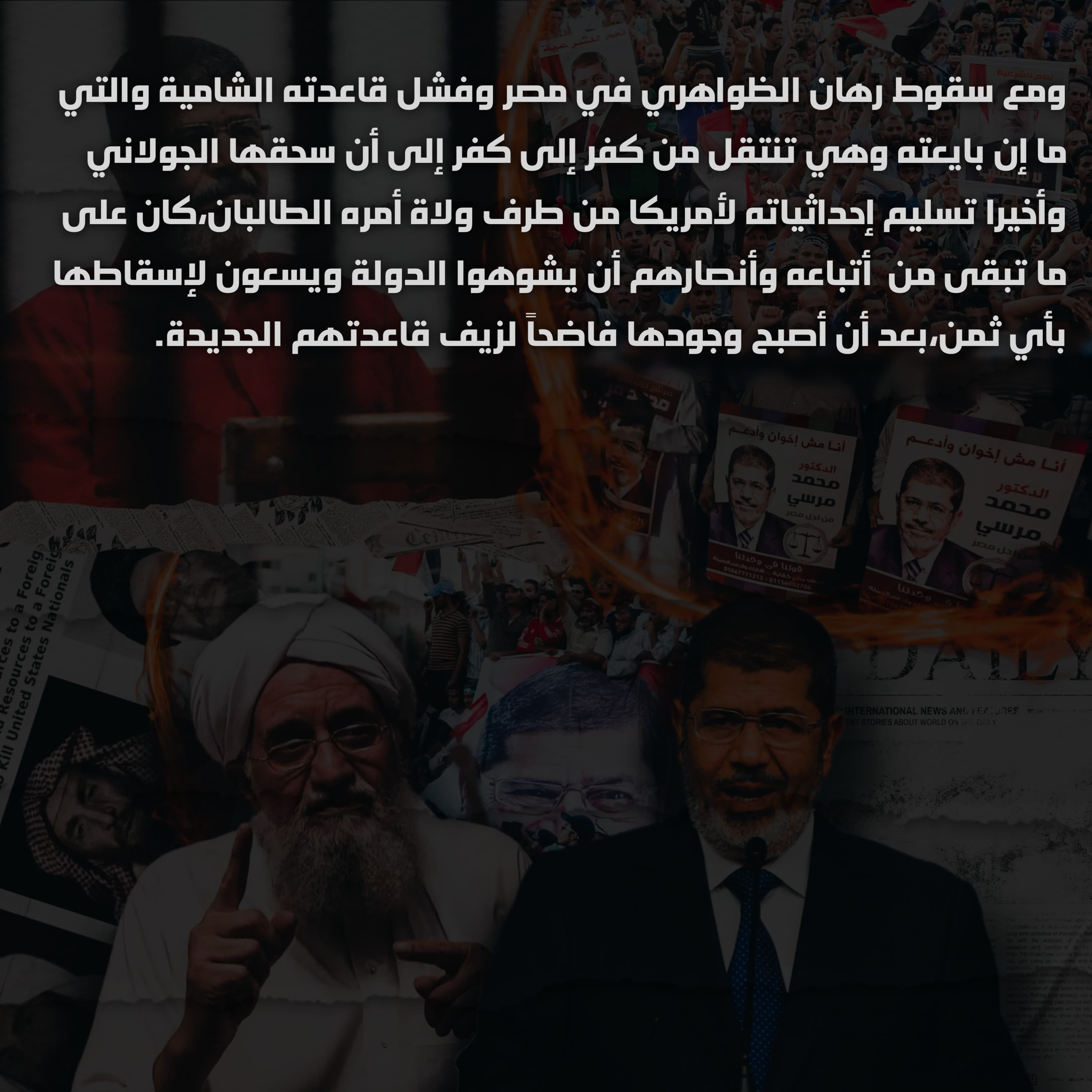
لتتحول قاعدة الظواهري إلى سلاح بيد أذناب الطواغيت لمحاربة الجهاد

فأصبحت القاعدة التي وعلى مدار سنوات تقود مشروع الجهاد العالمي هي من تحاربه عن طريق فروعها وبتوجيهات أميرها لعنه الله.

وبإنحراف الظواهري فقدت القاعدة مكانتها في قيادة الجهاد العالمي، بل أصبحت أفعالها وبياناتها عبئاً على حركة الجهاد ، فقائدها الهالك الذي كان يفترض منه أن يدعو إلى الجهاد ، أخذ يدعم مشروع الإخوان والصحوات والذي ما وجدوا أصلاً إلا كبديل لمحاربة الجهاد وإلهاء الشعوب عن الخيار الجهادي.

وحين سقط الإخوان في مصر، وسقط بسقوطهم الخيار الديموقراطي كان على الظواهري (بحسب حكمته المزعومة) أن يعلن فشل هذا الخيار ويدعو للقتال؟!

لكن الظواهري فاجأنا بخطاب غريب طالب فيه الجميع التوحد لإسقاط السيسي ،ودون أن يبدي اعتراضه على السلمية المدمرة للرصاص !
وحين وجه خطابه لأهل سيناء في خضم الحملة العسكرية الشرسة ضدهم وقتها،لم يطالبهم بالجهاد بل بالصبر ونصرة أهل غزة وكان من الأولى لو طلب من أهل غزة نصرتهم .. !!
وهذا التخبط العجيب تبعه تخبط آخر أعجب منه , حين خاطب مرسي وهو في قفص الإتهام ونصحه بـ أن :
" تطالب بحاكمية الشريعة .. ترفض القضاء الفاسد .. وتصر على تحرير كل شبر من ديار الإسلام " !
ولم يفهم أحد كيف على مرسي الذي في قفص الإتهام أن يصر على تحرير ديار المسلمين وهو لا يستطيع حتى أن يحرر نفسه،وكيف لمرسي ان يطلب بحاكمية الشريعة وهو الذي عطل الشريعة وأنكر الحدود علناً!



ومع سقوط رهان الظواهري في مصر وفشل قاعدته الشامية والتي ما إن بايعته وهي تنتقل من كفر إلى كفر إلى أن سحقها الجولاني وأخيرا تسليم إحداثياته لأمريكا من طرف ولاة أمره الطالبان،كان على ما تبقى من أتباعه وأنصارهم أن يشوهوا الدولة ويسعون لإسقاطها بأي ثمن،بعد أن أصبح وجودها فاضحاً لزيف قاعدتهم الجديدة.